المحاضرة رقم 3 .

المصـــــــادر

قسم : التاريخ

المقياس : منهجية و تقنية البحث التاريخي 2

المستوى الدراسي : السنة الثانية ليسانس

وحدة التعليم : أساسية

السداسي : الثالث

الرصيد : 3

المعامل : 2

الحجم الساعي : 1 سا و 30 د

اسم و لقب الأستاذ : طارق بن زاوي

البريد الإلكتروني : tarek.benzaoui@univ-msila.dz

أهداف المحاضرة : أن يكون الطالب قادرا على التعرف على مصادر أبحاثه و متقنا كيفية التعامل معها عمليا .

سؤال المكتسبات القبلية : ما هي شروط الكتابة التاريخية العلمية ؟

أسئلة : 1- هل مصادر دراسة التاريخ تختلف باختلاف الإطار الزماني ؟

2- ما هي أنواع المصادر التاريخية ؟

3- فيم تكمن أهمية المصادر الأثرية ؟

المراجع :

- أسد رستم، **مصطلح التاريخ**، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1، 2002م .

-ليلى الصباغ، **دراسة في منهجية البحث التاريخي**، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق، 1979م .

-حسن عثمان، **منهج البحث التاريخي**، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1970م .

-عبد العزيز الدوري، **نشأة علم التاريخ عند العرب**، إصدارات مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، 2000م .

-ناصر الدين سعيدوني، **أساسيات منهجية التاريخ**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000م .

-إدوارد كار، **مـــا هـو التـاريخ**، ترجمة ماهر كيلاني وبيار عقل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1980م .
-مُحَمَّد عثمان الخشت، **فـن كتابـة البحـوث العلميـة وإعـداد الرسـائل الجامعيـة**، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دون تاريخ .

1- التعرف على المصادر :

يتم التعرف على الأحداث بطريقتين أو بالأحرى عبر وسيلتين ، الأولى مباشرة و هي ملاحظة الحادثة كما جرت أساسا ، و هذا ميدان الدراسة الاجتماعية الميدانية ، و الثانية غير مباشرة و هي التي تصلنا عن طريق شخص شاهدهـا و كتب عنها ، و هذا ما يهم التاريخ باعتباره دراسة للماضي .

تدخل ضمن المصادر كل المعلومـــات و الحقائق التي تتصل بأي موضــوع يخضع للدراســة و البحث ، و قد اعتبر المفكر الانكليزي كولنجوود في كتابه فكرة التاريخ أنّ أي شيء في العالم يمكن أن يغدو شاهدا على أية مسألة و يعتبر مصدرا تاريخيا ، فبدونه لا يمكن التوصل إلى استنتاجات أو أحكـام ، و بانعدامه لا يتأتى لنا رسم صورة للتطورات و الأحداث الماضية . و هذا ما عير عنه أيضا أسد رستم في كنابــه مصطلح التاريخ بقوله : إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ معها .

يتم التعرف الأولي على مادة البحث بالرجوع إلى المراجع العامة مثل دوائر المعارف و قوائم المراجع (البيبليوغرافيات) و المدونات العامة و الدوريات العلمية التي تصدرها الهيئات العلمية المختصه و كذلك بالرجوع إلى الكتب العامة و الدراسات الحديثة التي لها صلة بموضــوع البحث ، و خاصة تلك التي تتوفر على ثبت للمراجع و المصادر .

و من الأحسن للباحث المبتدئ أن يرجع في بحثه إلى المادة التاريخية المعتمدة على المصادر و التي تضمنها عادة ما يلي :

1- الموسوعات و المدونات المعرفية :

La Grande Encyclopédie française.
Encydopéde française
Encydopédie de l'Islam
Encydopedia Britannica

Encydopedia Americana.

2 – سجلات فهارس الكتاب و المؤلفين و كتب التراجم و الطبقات :

كما يتوجب عليه في بعض المواضيع الرجوع إلى سجلات فهارس الكتاب و المؤلفين و كتب التراجم و الطبقات ، و التي نشير إلى أهمها بالنسبة إلى التاريخ الإسلامي :

1 – فهارس الكتب و المؤلفين :

- الفهرست لمحمد بن اسحاق بن النديم (ت حوالي 338هـ/1046م) .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون لحاجي خليفة (ت 1067هـ/1656م) .
- هدية العارفين بأسماء المؤلفين لإسماعيل بن مُحَّد البغدادي (ت 1339هـ/1920م) .
- معجم المؤلفين لعمر كحالة .
- تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين .
- الأعلام لخير الدين الزركلي .

2 – التراجم و الطبقات :

- و فيات الأعيان لابن خلكان (ت 681هـ/1282م) .
- الضوء اللامع للسخاوي (ت905هـ/1499م) .
- ترتيب المدراك للقاضي عياض (544هـ/1149م) .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت 463هـ/1070م) .

3 – المعاجم الجغرافية :

- معجم البلدان لياقوت الحموي (ت 626هـ/1228م) .
- الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري (900هـ/1595م) .

تتنوع المصادر باختـلاف طبيعة المادة التاريخية التي تتضمنها و طريقة تسجيلها للأحـــــداث و تعاملنا معها فهناك :

1 – الآثار المادية :

تشمل جميع المخلفات المادية التي تعود إلى الماضي سواء كان قريبا معاصرا أو بعيدا يعود إلى عصور ما قبل التاريخ ، بحيث تغطي أنواع الفنون كالعمارة و الزخرفة و المنحوتات بما فيها الظاهر للعيان كالمباني التذكارية الكبرى أو التي ظلت مغمورة تحت التراب و التي لا يعكن التعرف عليها إلا عن طريق التنقيبات

الأثرية ، أو التي قد يتم الكشف عنها عن طريق الصدفة أحيانا ، و كثير منها أصبح ضمن محفوظات المتاحف.

إنّ الآثار المادية تمثل بحق شواهد أصلية للنشاط الإنساني بحيث تعتبر أصدق المصادر و أكثر اقترابا من الحقيقة لأنّها تعكس الواقع مجردا عن ميول الباحث ، فالآثار الرومانية مثلا بالجزائر تظهر بصدق المستوى الحضاري لتلك الفترة من حيث شكل البناء و طراز العمارة و نوعية الحياة الاقتصادية و الاجتماعية كما هو دون تحوير أو تغيير ما عدا ما قد يطرأ عليها من تأثير ظروف المناخ و عوامل الزمن التي يجب أن يأخذها الباحث بعين الاعتبار عند استخلاصه معلوماته منها .

2- الآثار المكتوبة :

و هي عادة ما تعرف بالأصول لكونها مصادر أساسية للمادة الخام و سجل تفصيلي للحوادث غير المباشرة ، و تعتبر أرقى أنواع المصادر المسجلة مع أنها لا يمكن أن تتجرد من الانطباع و التأثر الذي يتركه الحادث في نفس المؤرخ المعاصر أو المسجل للأحداث ، مما يجعل الحقيقة دائما تكتنفها بعض ظلال من الشك تحد من مدى موضوعيتها و صدقها و نزاهتها ، و لهذا يجب أن تؤخذ نفسية كاتبها بعين الاعتبار من طرف الباحث عند التعامل مع المادة التاريخية التي تقدمها .

تنقسم الآثار المكتوبة إلى صنفين :

- صنف له أصوله الأصلية و يعتبر مصدرا أوليا و مرجعا من الطراز الأول لأنّ كاتبه يكون بمثابة شاهد على التاريخ ، و لأنه لا يحتمل الكذب لكون أوراقه بمثابة وثائق وضعت لذاتها و لم تكتب بغرض أن تكون شاهدة على التاريخ ، و هذا الصنف تتضمنه عـــادة دور المحفـــوظات الأرشيفات و أغلبه تقارير سرية و أوراق خاصــة من قبيل مســودات و أصــول للمعاهدات و المـــــراسلات و التعليمات و التسجيلات و المكاتبات و المعامـــــلات و المذكـــرات و الحوليـــات و اليوميات و الخطابات الشخصية .

- أما الصنف الثاني من الآثار المكتوبة فهو الذي لا نملك أصوله و إنما نعتمد فيها على كتابات تاريخية منقولة عادة ما تتضمنها المكتبات العامة و الخزائن الخاصة ، و هي في أغلبهـــا مخطـــوطات أو كتب قديمة أو مصنفات معاصرة للحادثة أو دراسات حديثة ، و هي في حقيقتها سواء المخطوط منها أو المطبوع مصادر مشتقة لأنّها اعتمدت على معلومات أولية ، و هذا ها يجعل ثقتنا فيها مرتبطة بمدى حكمنا على مؤلفها أو ناقلها ، الأمر الذي يتطلب إخضاع مادتها للنقد و التمحيص .

3 – الروايات الشفوية :

و هي الأقوال التي تؤخذ عن طريق الرواية مباشرة من الذين عاشوا الحدث أو التي تسجل في إطار حفظ التراث الشفوي لتقديمها للباحث ، و هي في اعتمادها على الذاكرة و الرواية يجب إخضاعها للمقارنة و التأكد من صدقها ، و هذا ما جعل بعض المؤرخـــين يرون في الاعتماد على ذكريات الشعوب و الرجوع إلى الأدب الشعبي خطرا على صحة و دقة التاريخ .